من الاموال الخسيسة المالمنازل الشريفة النفيسة الم نجعل الارض كفاتا
كافتة اى ضامة وجامعة احياء وامواتا مفعولان لكفاتا والمعنى انهم يعيشون
على ظاهرها ويودعون بعد الموت فى باطنها وجعلنا فيها رواسى جبالا ثوابت
شامخات مرتفعات تكون علامات واسقيناكم ماء فراتا عذبا يكسر العطش
يخلق متابعه ولقراءة نماره ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم الدنيوية انطلقوا
يقال لهم اذا هبطوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب يوم الدين انطلقوا اى خصوصا
الى ظل اى دخان جهنم ذى ثلاث شعب متشعب لعظمه كما يرى الدخان العظيم
تتفرق ذوائبه وخصوصية الثلاث لان حجاب النفس ذو اثلاث القدس واسرار
الانس الحسى والخيال والوهم وقيل حجبه تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه
وشعبة عن يساره لا ظليل دة لما اوهم لفظ الظل ولا يغنى من اللهب وغير
معن عنهم من حر اللهب شيئا انها ترمى بشرر كالقصر اى كل شررة كالقصر
فى عظمها ويوديه انه قرئ بشرر كانه جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل صفر فان
الشرر لما فيه من النارية يكون اصفر وقيل سود فان سواد الابل تضرب
الصفرة غالبا والاول تشبيه فى العظمة وهذا فى الكون فى الكثرة والتتابع
والاختلاط وسرعة الحركة وقراحزح والكساى وحفص جمالة ويل يومئذ
للمكذبين بما فى ذلك اليوم من شدايد الاحوال ومنكرات الاهوال وقال
الاستاذ كذلك اذا لم يعرفوا المسالك قدرا نفتاح طريقه الى الله بقلبه ويقرره
بتوكله فاذا رجع الى الخلق عند ستيلا الغفلة الى الحق نزع الله الرحمة عن قلبه
وانسدت عليه طريق رشده فيتردد من هذا الى هذا يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون والاشتغال بالله هو الجنة الماوى والرجوع الى الحق قرع باب الرد وفى
معناه قالوا • قيل من يفارق جنة • ويقرع بالتظفل باب جهنم •
ثم يقال لهم اذا اخذوا فى الاعتذار هذا يوم لا ينطقون بما فيه نوع
من المعصية او يشق من فرط الدهشة والحيرة وهذا فى بعض مواقف القيمة

قال

قالا بو عثمان اسكتهم رؤية الهيبة وخشية المعصية ولا يؤذن لهم فيعتذرون
عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفى الاذن والاعتذار عقيبة مطلقا
ولو جعل جوابا لدل على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن او هم ذلك ان لهم
عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه قال الجنيد ان لهم اوان الاعتذار فيعتذرون واى
عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر به وجحد بنعمه ويل يومئذ للمكذبين بربهم ونبيهم
والمصدقين باهل غيهم هذا يوم الفصل اى الفاصل بين المحق والمحق جمعناكم
والاولين قال الاستاد فعلنا بكم ما فعلنا بهم فى الدنيا من المحنة لان كذلك
اليوم سنفعل بكم ما نفعل بهم من ادخال النيران فان كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين فى الدنيا واظهار لعجزهم فى العقبى ويل يومئذ
للمكذبين حيث لا مخلص لهم من العذاب والردى ان المتقين فى ظلال
وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون فى انواع النعم واصناف المنة
وافاد الاستاد ان اليوم فى ظلال العناية والحماية وغدا فى ظلال الرحمة
والرعاية اليوم فى ظلال التوحيد وغدا فى ظلال حكم المزيد اليوم فى ظلال
المعارف وغدا فى ظلال اللطايف اليوم فى ظلال التعريف وغدا فى ظلال
التشريف كلوا واشربوا هنيئا متهنين بما كنتم تعملون انا كذلك نجزى
المحسنين فى الاقوال والاعمال والاحوال ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا
انفسهم للعذاب الكثير بالتمتع اليسير قال سهل من كانت همته بطنه وفرجه
فقد اظهر خسارته قال الله كلوا وتمتعوا وقال بعضهم التمتع بالدنيا من افعال
المنافقين وحبها وجمعها والاطمينان اليها من افعال الكافرين والسعى
لها من افعال الظالمين والكون فيها على حد الاذن بها والاخذ منها على قدر
الحاجة اليها من افعال عوام المومنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال
الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا واعظم قدرا من ان يؤثر عنهم حب
الدنيا وبغضها واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا اوصلوا اوركعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)